

شعب الإيمان

1487 - أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة أنا أبو جعفر بن دحيم ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو أبي سعيد شك الأعمش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : .

إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار .

رواه مسلم في الصحيح عن زهير عن وكيع و معلوم أن ابن آدم إنما أمر بالسجود عز وجل لا لغيره فدل ذلك على أن السجود الذي أمر به الشيطان من جنس ما أمر به ابن آدم و هو السجود عز وجل و لكن عند خلق آدم إعطاهما لقدرة الله عز وجل الذي أظهرها لهم بخلقه إياه .

و قال : و إن كان السجود من الملائكة لآدم عليه السلام فقد يحتمل أن ذلك إنما كان عقوبة لهم على قولهم عز وجل : .

{ أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء } .

فوجد الكرامة له فيه و ليس يخلص من عرض العقوبة لهم .

و أما قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم فإنها كرامة خالصة عرضه الله لها بفضلته دلالة على نفاسة قدره و عظيم منزلته و لأن الأفضل من يفضلته الله يوم القيامة و يكرمه بما لا يكرم به غيره و قد جاء من نبينا الصادق صلى الله عليه وسلم ما ذكرناه في كتاب البعث و غيره من شفاعته يوم القيامة لأهل الجمع ثم لأمته